The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

منذ صدور القرار ١٥٥٩ واللبنانيون يتابعون بإرتياح كبير موقف فرنسا الإيجابي تجاه لبنان وإصرارها في كل مناسبة على وجوب تنفيذ هذا القرار وإعادة الحرّية والسيادة إلى الشعب اللبناني.

لا نذيع سِرّاً إذا قلنا إن اللبنانيين تفاجأوا بهذه الإستفاقة الفرنسيّة المباغتة وغير المتوقعة، خصوصاً وقد جاءَت متأخرة ثلاثين سنة... فمنذ عهد الرئيس الأسبق جسكار ديستان إلى عهد الرئيس السابق ميتران وصولاً إلى عهد الرئيس الحالي جاك شيراك وفرنسا مستقيلة من واجباتها السياسية والأخلاقية تجاه المأساة اللبنانية، حتى إن معظم اللبنانيين إتهموها بالتواطؤ مع العرب في مؤامرتهم الدّنيئة على لبنان وبالتضحية به على مذبح شهواتها الإقتصادية والنفطية.

نعم، بأسفٍ وصراحة نقول إن فرنسا وقفت تتفرَّج على المذبحة اللبنانية ثلاثة عقود متواصلة من دون أن نسمع منها كلمة إستنكار واحدة، أو أن يَرُفّ لها جفن أو يتحرّك فيها ضمير، إلى أن حذت حذوها عواصم الغرب وأصابتها هي الأخرى لوثة التواطؤ واللامبالاة وطمر الرأس في الرمال على طريقة النعامة... وهكذا أضحى لبنان غنيمة مستفردة بين مخالب العرب يتناهشونه بدمٍ بارد ومن دون حسيب أو رقيب...!!

من الصعب أن ينسى اللبنانيون زيارة المجاملة التي قام بها الرئيس ميتران إلى دمشق للوقوف على خاطر الرئيس حافظ الأسد بينما كانت الحِراب السّورية تمزّق أجساد اللبنانيين، ولا زيارة الرئيس شيراك إلى لبنان وإعلانه من داخل البرلمان إن الإحتلال السّوري يجب أن يبقى إلى ما بعد التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل.

يلزمنا بعض الوقت لكي ننسى ونغفر لأن الجراح ما زالت عميقة ونازفة، والعَتَب على فرنسا بالذات كبير بحجم الصداقة المُمَيّزة والتاريخية التي كانت تربط بين شعبينا، وبحجم المحبّة التي كان يتغنّى بها اللبنانيون "لأمهم الحنون" قبل وقوع المأساة.

أما اليوم، وقد قرّرت فرنسا الرجوع عن خطأها ــ والرجوع عن الخطأ فضيلة ــ وقررت متابعة الضغوط على سوريا لتنفيذ القرار ١٥٥٩ مزاملة مع الولايات المتحدة الأميركية، فإننا نشارك اللبنانيين إرتياحهم لهذه العودة الميمونة التي تدلّ على إن تراث فرنسا العريق في الديمقراطية ونصرة الشعوب المظلومة وإلتزامها بمبادىء الحرّية والمساواة والآخاء التي قامت عليها الثورة الفرنسية، ما زالت هي الأقوى على الرغم من أزمنة القحط الأخلاقي التي تمُرّ بها الدول من وقتٍ إلى آخر... تماماً كما دلّت النخوة العالية التي أظهرتها دول الغرب تجاه الشعوب التي نكبها زلزال المحيط الهندي على أن البشر ليسوا مجرَّد حيتان كبيرهم يلتهم صغيرهم، أو وحوش مفترسة تتقاتل على صفقةٍ ماليّة أو بئرٍ من بترول، كما إعتقدنا لسنواتٍ خلت.

إن موقف فرنسا اليوم قد مَنح اللبنانيين بارقة رجاءٍ هم بأمَسّ الحاجة إليها، وأضاءَ شمعة في عتمة النفق اللبناني... وكل ما نرجوه أن تنتقل هذه المواقف الإيجابية من دائرة الرسائل الكلاميّة إلى دائرة الأفعال الميدانية، وعندئذٍ نقول لفرنسا ولكل دولةٍ وقفت إلى جانب الحقيقة اللبنانية: **شـــكراً**.

لبَّـــيك لبـــنان

أبـــو أرز
في ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٥